ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب
بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على
الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم
الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان
ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه
بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى
قولنا تميمي انا انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها
غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها
والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور
الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة
لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى
ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول
في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذلك القياس
في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم
الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه
الى الاتصاف بعلى فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه
بعضهم ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند

على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه
ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن
وانما قال في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة
خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه عطف على
تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت
اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت
بالتامل في المعنى وبالنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله له همم لا منتهى
لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل سعدت
بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم
طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له في النفس وقع في
النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
كقوله ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى
صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور في
ببهجتها اي بحسنها ونضارتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة
وبهائها والمسند اليه المتأخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر
تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه
غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتأخير

Copyright © King Saud University
جامعة الرياض